

واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف
- معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر أنموذجاً -

أ. بن شرنين عبد الحميد
جامعة الجزائر

مقدمة:

تعد النشاطات البدنية والرياضية المكيفة لمختلف الإعاقات حديثة المنشأ بالمقارنة مع النشاطات الرياضية الأخرى، إذ يرجع بعثها إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وبالضبط في بريطانيا في مستشفى "استول مانديفل" على يد الطبيب "ليديويج جوتمان" لدى المعاقين حركيا.

وقد كان الدكتور "جوتمان" من مؤيدي الفكرة القائلة إن باستطاعة الرياضة أن تساعد أصحاب العاهات على استعادة توازنهم الجسدي والمعنوي، وتحقق لهم اتصالاً أفضل بالمجتمع، كما تنمي قدراتهم البدنية والعقلية، وأن هدف العاقب المعوقين سواء الرجال أو النساء، أن تحفز وتدفع لديهم الأمل والإلهام فالمعوق يستمد رؤيته لذاته من خلال رؤية الآخرين له حيث كانت البداية لهذا النوع من النشاطات البدنية والرياضية الخاصة.

وفي الجزائر عرف هذا النشاط البدني والرياضي الخاص تأخر في ممارسته بالنسبة للنشاط البدني والرياضي لدى العاديين بعد الاستقلال ، حيث تجسد ذلك في تأسيس الفدرالية الجزائرية لرياضة المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة في 19 فيفري 1979 ليتم اعتمادها رسمياً في فيفري 1981، أي بعد ثلاثة سنوات من تأسيسها.

ولعل أهم الصعوبات التي تلتقتها هذه الفدرالية منذ تأسيسها، بالإضافة إلى فرض مكانتها في الساحة الرياضية الجزائرية والدولية، هو غياب الاختصاصيين من حيث التأطير الإداري والتدريبي والتصنيفي ووجود باحثين متخصصين في هذا النوع من النشاط البدني والرياضي الذي يتطلب الإلمام الواسع بالنشاط البدني والرياضي لدى العاديين.

. بن شرين عبد الحميد: واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف

بالإضافة إلى خصوصيات التكيف والتصنيف في هذه النشاطات البدنية والرياضية، لهذا كان من الواجب فتح مجال التكوين العالي في الجامعات الجزائرية لتغطية هذا النقص باعتبار أن العلم هو الرائد في التكفل ومعالجة كل العقبات والصعوبات وتذليلها، لأنه يستطيع إيجاد حلول وتفسيرات لكل التعقيدات والظواهر المطروحة على المجتمع والأمة، حيث بدأ التفكير في إدخال تخصصات جديدة أولاً على مستوى التكوين فيما بعد التدرج وبالضبط في النظام التكوين الجديد الذي بدأ في السنة الجامعية 1998/1999.

حيث ظهر لأول مرة اختصاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف ضمن التخصصات المبرمجة للتكوين فيها لتخريج حاملي شهادة الماجستير في هذا الاختصاص، وأولى محور النشاط البدني والرياضي المكيف اهتمام خاص في الملتقيات المنظمة من طرف معهد التربية البدنية والرياضية أو مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي التابع لمعهد التربية البدنية والرياضية وطرح كموضوع للنقاش فيها.

وبعد ذلك ظهر هذا الاختصاص بعد التمهيد له في المراحل المذكورة في السابق في مستوى التدرج في نظام ل. م. د. لتوسيع قاعدة المكونون في هذا الميدان والذي سوف تتخرج إن شاء الله أول دفعة من حاملي شهادة الليسانس في السنة الجامعية 2009/2010 وبإمكان المتخرجين في هذه الدفعة مواصلة دراساتهم العليا في مستوى الماستر والدكتوراه في نظام ل. م. د.

تعريف النشاطات البدنية والرياضية المكيفة:

النشاط هو ممارسة فعلية لعمل من الأعمال والنشاط مرادف للفاعلية ويطلق بخاصة على كل عملية عقلية أو حركية، تمتاز بالتلقائية أكثر منها بالاستجابة، أو على كل عملية عقلية أو بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي.¹

أما النشاط البدني والرياضي فيعرف: على أنه ميدان من ميادين التربية عموماً والتربية البدنية خصوصاً ويعد عنصراً فعالاً في إعداد الفرد من خلال تزويده بخبرات

¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 252

— دفاقر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة - جامعة محمد خيضر بيسكرة

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

ومهارات حركية تؤدي إلى توجيه نموه البدني والنفسي والاجتماعي والخلفي للوجهة الايجابية لخدمة الفرد نفسه ومن خلاله خدمة المجتمع (2).

وتعرف النشاطات البدنية والرياضية المكيفة بوصفها " كل الحركات والتمارين وأنواع الرياضات التي يستطيع ممارستها الفرد المحدود القدرات من الناحية البدنية أو النفسية أو العقلية، وذلك بفعل تلف بعض الوظائف الجسمية الكبرى" (3).

وهي عبارة عن مجموعة من الرياضات الفردية والجماعية تتضمن (العباب القوى بعائلاتها الثلاثة، والسباحة، والفروسية، وسباق الدراجات، والجمباز، والتنس، وتنس الطاولة، والجيدو، والرمي بالقوس، ورفع الأثقال، والريغبي، والتزلج، وتنس الريشة، والتزلج الفني، وكرة القدم، وكرة السلة، وكرة اليد، والكرة الطائرة، وكرة المرمى..)

وهي نشاطات تمارس من طرف مجموعتين من الأفراد المعوقين

1- الأفراد الذين لهم محدودية في القدرات البدنية وقدرات اقتناء المعلومات وعلى

مستوى الاختلال الوظيفي.

2- الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية وفي عامل التنظيم النفسي

الاجتماعي

وتمارس النشاطات البدنية والرياضية المكيفة في ثلاثة مستويات:

- النشاطات البدنية والرياضية التنافسية (المنافسة)

- النشاطات البدنية والرياضية الترويحية والتنفسية

- النشاطات البدنية والرياضية العلاجية

التكوين في ن ب ر م (مستويات التكوين، برامج التكوين) في جامعة معهد التربية البدنية

والرياضية بجامعة الجزائر:

²- قاسم حسن حسين، علم النفس الرياضي ومبادئ وتطبيقاته في مجال التدريب، مطابع التعليم العالي بغداد، 1990

ص 65.

³- عدنان السبيعي، سيكولوجية المرضى والمعاقين، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق 1982، ص 66

دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة- جامعة محمد خيضر بيسكرة

. بن شرين عبد الحميد: واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف

نظرا للتداخل المشهود في العصر الحديث بين مختلف الاختصاصات، وهذا نتيجة لتطورها وتطور متطلبات الحياة الحديثة وتعقيدها، كان لزاما أن تتطور نتيجة لذلك العلوم والدراسات التي تساعد على فهم الظواهر وإيجاد الحلول المناسبة لها.

وميدان النشاط البدني الرياضي المكيف من الميادين الحديثة النشأة، وتتطلب دراية واسعة بمختلف العلوم مثل (العلوم الطبية، الفزيولوجيا، البيوميكانيك، علم النفس، علم الاجتماع، علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية..) لمعرفة نقاط التداخل بينها لفهم هذا الميدان جيدا، والتحكم في توظيفه كوسيلة ايجابية لإفادة الفرد المحدود القدرات وبالتالي خدمة المجتمع كله.

من هذا المنطلق أدرج النشاط البدني الرياضي المكيف كاختصاص لتكوين باحثين ومؤطرين في معهد التربية البدنية والرياضية في جامعة الجزائر، خلال السنة الجامعية 1998/1999 في ما بعد التدرج أي بعد بداية النظام الجديد للتكوين في مرحلة الماجستير بالإضافة إلى الاختصاصات الأخرى، وهذا لمحاولة إيجاد قاعدة من المتخصصين في هذا الميدان لتأطير هذا النوع من النشاط الخاص والذي يتطلب معارف خاصة ودقيقة من الواجب التحكم فيها جيدا، وهذا في مختلف مستويات الممارسة لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة سواء كانت في المستوى التنافسي أو الترويحي أو العلاجي، وتتابعت الدفعات المكونة في هذا الاختصاص في السنوات الموالية أين عرف معهد التربية البدنية والرياضية ديناميكية خاصة لم يعهدها من قبل في التكوين في مستوى مابعد التدرج، وهذا لمحاولة مسايرة ما هو موجود في العالم الذي نحيا فيه، ومواكبة درب الجامعات الكبرى في العالم.

ومن خلال المتخرجين من هذا المعهد بشهادة الماجستير والذين تابعوا دراساتهم في مستوى الدكتوراه افتتحت أقسام في بعض الجامعات الأخرى والتي تضمنت التكوين في النشاط البدني الرياضي المكيف في نظام التكوين المعروف بـ ل . م . د

ونظرا لنقص المتخصصين في هذا المجال من النشاط الرياضي وانعدام برامج سابقة متخصصة للتكوين المكونين، عرفت عملية التكوين بعض الصعوبات من هذان الجانبان، لأنها التجربة الأولى في الجزائر، وتحتاج لكثير من التقييم والتقييم المستمر، وكذا الاستفادة من تجارب الدول العربية والأجنبية الأخرى، وقد استعين ببعض النشيطين في الميدان سواء من مصنفين أو مدربين متخصصين والذين نذكر من بينهم على سبيل المثال لا الحصر الطبيب" الدكتور خيالي

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

بوعلام" الذي يعمل كمصنف في الاتحاد الدولي، والذي استفاد منه الطلبة كثيرا في هذا الميدان، ولكن ما هو مؤكد أن هناك مجموعة معتبرة من المهتمين من طلبة وأساتذة في المعهد والذين يعول على مجهدهم وطاقتهم لتطويره.

ومن الآثار الدالة على تواجد هذا الاختصاص هو عدد مذكرات الماجستير المناقشة في ميدان النشاط البدني الرياضي المكيف والتي مست مختلف الجوانب الخاصة به، وكذلك إدراج محور النشاط البدني الرياضي المكيف في الملتقيات المنظمة سواء من طرف المعهد أو مخبر تقنيات وعلوم النشاط البدني والرياضي.

أما في مستوى التكوين في التدرج فقد أدرج هذا الاختصاص منذ بداية تكوين الطلبة بنظام ل. م. د في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر، وبالضبط خلال السنة الجامعية 2008/2007 بملحقة بني مسوس، حيث كانت الدفعة الأولى درست في السداسيين الأول والثاني في جذع مشترك، ثم بداية إدراج وحدة خاصة بمدخل إلى النشاط الرياضي المكيف في السداسي الثالث والرابع.

وهذا بهدف اطلاع الطالب على مختلف الاختصاصات المقترحة وجمع المعلومات الكافية والوافية عنها، ليتم اختيار الاختصاص المناسب له في السداسي الخامس والسادس. ومما لا شك فيه أن التعمق في هذا الميدان سيكون في مرحلة الماستر، بالنسبة للطلبة الذين تخرجوا في مرحلة الليسانس في هذا الاختصاص.

وإذا لاحظنا جيدا فإن عملية إدراج هذا الاختصاص قد مر بمرحلتين الأولى هو إدراجه في التكوين فيما بعد التدرج وهذا بغية تكوين المكونين في هذا الميدان وكانت بداية ذلك خلال السنة الجامعية 1999/1998 وتعتبر كمرحلة تمهيدية، لتغطية عملية تكوين الطلبة في مرحلة التدرج في نظام ل. م. د في المرحلة الثانية التي بدأت في السنة الجامعية 2008 /2007.

ومن الأهداف الأساسية لعملية التكوين هذه نجد:

- التكفل بعملية تأطير وتطوير الممارسة الرياضية في مختلف مستوياتها لدى الأفراد ذوي

الاحتياجات الخاصة.

. بن شرين عبد الحميد: واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف

- تكوين قاعدة من المتخصصين في النشاط البدني الرياضي المكيف لمختلف الإعاقات، لتغطية النقص الكبير وتلبية الاحتياجات الوطنية من حيث التأطير في المراكز الخاصة للنشاط البدني الرياضي.

- فتح مجال للبحث والدراسات المتكفلة بهذا الجانب، وهذا لنقل الدراسات والبحوث الأجنبية والاستفادة منها وتكييفها أو تطوير البحوث والدراسات الخاصة بالبيئة الجزائرية.

- استغلال واستقطاب الكفاءات الجزائرية المتخصصة في هذا الميدان، واستجماع مجهوداتها في إطار أكاديمي.

- توسيع قاعدة الممارسين لهذا النوع من النشاط، وإعطاء فرص أكبر للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة للممارسة بتوظيف خريجي هذا الاختصاص.

متطلبات التكوين في هذا الاختصاص:

إن النشاط البدني الرياضي المكيف بالإضافة إلى طابعه الرياضي المشابه للنشاطات البدنية والرياضية لدى الأفراد العاديين ممن يتمتعون بكل قواهم البدنية والحسية والعقلية باعتباره مشتق منها، سواء أعلق ذلك بالنشاطات الفردية أو الجماعية يدخل عليه بعض التعديلات بغية تكييفه للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بالنسبة لمختلف أنواع الإعاقات، ليتلاءم مع طبيعة ودرجة إعاقته، وهذه التعديلات تتبع مبادئ وأسس خاصة ودقيقة، ينبغي التحكم فيها من طرف كل متخصص فيها.

إذن فالنشاط البدني الرياضي المكيف يعتبر أعقد من النشاط البدني الرياضي للعاديين، وهو ما يستوجب على المكون المتخصص فيه التحكم في النشاط الرياضي لدى الأفراد العاديين بالإضافة إلى خصوصيات مختلف أنواع الإعاقات والأنشطة البدنية والرياضية المكيفة، سواء من حيث مبادئ التكييف أو التصنيف المعقد لدى المعاقين أو من حيث الوسائل والطرق المنتهجة في التعليم أو التدريب أو العلاج، وكذلك الاهتمام بالجانب النفسي والنفسي الاجتماعي المهم جدا لدى هذه الفئة.

وعموما نقسم متطلبات لتكوين في هذا الاختصاص إلى جانبين:

الأول: الجانب المادي وكل ما تعلق بالوسائل والإمكانات المادية التي يجب أن توفر.

الثاني: الامكانيات البشرية من حيث تأطير التكوين وإعداد البرامج

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

أولا - المتطلبات المادية:

تعد المظاهر المرتبطة بالاهتمام بالمعاقين من الأمور النادرة في مرافقتنا العمومية، سواء كانت في الطرقات أو المؤسسات والإدارات العمومية أو القاعات الرياضية والمساحات المخصصة للممارسة الرياضية في مختلف المستويات، وهذا يصعب ويعرقل ممارسة النشاط الرياضي لدى المعاقين، ويثبط من إرادتهم في المواصلة والمثابرة عليها، وهو ما يعبر عن ضعف الاهتمام بهذه الفئة بصفة عامة والتكفل بها كما ينبغي الحال.

ومتطلبات النشاط البدني الرياضي المكيف تعد أكبر ومكلفة جدا، وهو ما يحد من عدد الممارسين لها حيث أنه من خلال الدراسة التي قمت بها في رسالة الماجستير سنة 1999⁽⁴⁾، أكدت أغلب الرياضيين الممارسين للنشاط البدني والرياضي المكيف عدم توفر المرافق الرياضية بمحل إقامتهم بنسبة (45%) بالنسبة للمعاقين حركيا، وبنسبة (70%) للمعاقين حسيا، وبنسبة (45%) للمعاقين ذهنيا.

أما عن الاختيار الثاني المطروح في الاستبيان والذي مفاده أن المرافق الرياضية قليلة فكانت نسبة الرياضيين المعاقين المجيبين عليها تنوعت بين (37.5%) بالنسبة للمعاقين حركيا، وبنسبة (30%) للمعاقين حسيا وبنسبة (55%) للمعاقين ذهنيا، وهذا يدل على نقص المرافق الرياضية المخصصة للنشاط البدني والرياضي المكيف، وعملية التكوين من الواجب أن يوفر لها الظروف والإمكانات المادية اللازمة، حتى يوضع المكون في الصورة الحقيقية لممارسة هذا النوع من النشاط، ولعل أهم هذه الإمكانيات هو توفير:

- القاعات الرياضية المناسبة للنشاطات البدنية والرياضية المكيفة والتجهيزات اللازمة لها التي تختلف بالنسبة للعاديين ومن الأمثلة على ذلك نذكر قاعات رياضية خاصة بالألعاب الجماعية بالنسبة للمعاقين حركيا (كرة السلة بالكراسي المتحركة تخطيط ميدان خاص بكرة الجرس، مضمار خاص بمنافسات الجري والذي يتصف بالأمان

⁴ رسالة ماجستير من إعداد الطالب بن شرنين عبد الحميد ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور بن عكي محمد آكلي، ميول

المعاقين للنشاط ب ر م ، 1999 بجامعة الجزائر ،ص130

دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة- جامعة محمد خيضر بيسكرة

. بن شرين عبد الحميد: واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف

ليمكن المعاقين حركيا بالجري بدون خطورة بالكرسي المتحرك أو على الرجلين وكذا المعاقين حسيا من الجري بدون خطورة، ميدان خاص بمنافسات الرمي والقفز...)
ويشترط أن تحتوي هذه القاعات على المرافق الخاصة والمكيفة للفئات الخاصة،
مثل(الممرات الخاصة دورات المياه، المرش الخاص...)

- توفير التجهيزات الخاصة بهذه الميادين والقاعات والمضامير، وهي تجهيزات عديدة ومتنوعة وفي غالب الأحيان غير متوفرة، ومن هذه التجهيزات الخاصة بالنسبة للمعاقين حركيا نجد(الكراسي الخاصة بكررة السلة والتي تكون مطابقة للمعايير الدولية، الكراسي الخاصة بمنافسات الرمي في ألعاب القوى، المقاعد الخاصة برفع الأثقال، الكراسي الخاصة بمنافسات ألعاب القوى بالكراسي المتحركة، الوسائل الخاصة بالسباحة كاللوحات المساعدة على الطفو...) أما بالنسبة للمعاقين حسيا فنجد من أهم الوسائل الخاصة بالأنشطة الرياضية المكيفة لهم نجد (المرمى الخاص بكررة الجرس، كرة الجرس الخاصة، العصاية الخاصة بالعينين، الحبال الخاصة بالجري مع الدليل...) وغيرها من الوسائل الخاصة إضافة إلى الوسائل التي توظف لدى الممارسة الرياضية لدى العاديين.

ثانيا- الامكانيات البشرية من حيث تأطير التكوين وإعداد البرامج

أما فيما يخص المتطلبات البشرية للتكوين في هذا النوع من الاختصاص، فالمعضلة الكبرى تتمثل في إيجاد المكونين الأكفاء في هذا الميدان، والذي ذكرنا في السابق أنه ميدان جديد في بلادنا، خاصة من حيث التكوين الجامعي، فلتغطية جميع الوحدات المقررة في هذا الاختصاص الذي يتطلب الكثير من المعارف والخبرات العميقة سواء في العلوم الطبية والفيزيائية أو العلوم النفسية والنفسية الاجتماعية وعلم الحركة وفي التربص الميداني أو المختصين في تدريس النشاطات البدنية الرياضية المكيفة.

وكذلك تصنيف المعاقين في هذه النشاطات الذي يختلف من نشاط رياضي لآخر ويعتمد على معايير ومراحل دقيقة منسجمة، لابد الاستمرار في عملية تكوين المكونين المختصين، والتخطيط لذلك على المستوى البعيد للتمكن من فتح فروع جديدة داخل هذا الاختصاص وتوسيعه، وهذا المطلب ناتج عن التزايد الهائل في عدد الطلبة المقبلين

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

على الجامعة الجزائرية، لتغطية التأطير اللازم لعدد الأفراد المعاقين المتزايد أعدادهم في كل سنة والتكفل بهم خاصة في أوقات فراغهم لتدعيم بعض الجوانب التي يعانون من النقص فيها كالجانب الصحي والجانب النفسي والاندماج الاجتماعي.

وتتطلب عملية استقطاب الباحثين إلى هذا الاختصاص والمتخصصين بذل بعض الجهود الإضافية لمنافسة الاختصاصات الأخرى التي تتمتع بحوافز إضافية اقتصاديا واجتماعيا، وتحفيز البحوث القيمة المفيدة في هذا الميدان بالتعاون مع الوزارات والفدراليات المعنية مثل: وزارة الشبيبة والرياضة، وزارة التضامن الوطني، الفدرالية الجزائرية للمعاقين وذوي العاهات.

ونذكر هنا أن المختص في النشاطات البدنية والرياضية المكيف يجب أن يكون متحكم في النشاط البدني والرياضي لدى العاديين أي أن بإمكانه العمل مع الأفراد العاديين والمعاقين.

ونشير هنا إلى الانتشغال الكبير المطروح ميدانيا من طرف الطلبة الموجهين للتكوين في هذا الاختصاص في التوجيه الأولى المتعلق بمستقبلهم المهني بعد التخرج، وهذا يرجع إلى انعدام المناصب المالية المفتوحة داخل المراكز البيداغوجية ومراكز تكوين المعاقين بالنسبة لمختلف أنواع ودرجة الإعاقة الخاصة بالنشاط البدني والرياضي المكيف، وهي نقطة هامة تساهم في عزوف الطلبة عن هذا الاختصاص، وهو ما لوحظ هذه السنة طلبة لـ م . د " في السنة الثانية خلال السنة الجامعية (2009/2008) عند اختيارهم للوحدات التي يرغبون في التخصص في ميادينها في السداسي الخامس والسادس وهو ما يعني الاختصاص الذي سوف يتابعون فيه دراستهم في مرحلة الماستر والدكتوراه مستقبلا.

والمكون يجب أن يباشر عمله من خلال إتباع برامج خاصة لتنفيذها، يجب أن تكون مدروسة بعناية فائقة، توضع من طرف لجان مختصة بحيث تتصف بالانسجام والتكامل والتتابع وتكون شمولية وهادفة إلى تنمية وإثراء الجانب المعرفي والميداني، وتحسين كفاءات المكون في الجوانب البيداغوجية، والديداكتيكية الخاصة بالألعاب الرياضية المكيفة المناسبة لمختلف أنواع ودرجات الإعاقة.

. بن شرين عبد الحميد: واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف

ومن أهم المحاور المدرجة في مرحلة الليسانس:

- مبادئ وأسس تعليم الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المعرفة الواسعة والدقيقة للنشاطات البدنية والرياضية وطرق تعليمها وتطويرها.
- معارف نظرية واسعة وعامة عن الفرد (نفسية، اجتماعية، بدنية، طبية، حركية...).
- معارف واسعة للنشاطات البدنية والرياضية المكيفة المناسبة لكل أنواع ودرجات الإعاقة.

- معارف تقنية خاصة بالنشاطات البدنية والرياضية المكيفة.

- تحليل العملية التعليمية من خلال تقديم تقرير عن التربص الميداني.

صعوبات وعراقيل التكوين في هذا الميدان:

من خلال استعراضنا لمتطلبات التكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف، فإذا قمنا بمطابقتها على ما هو متوفر في الواقع في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر، تتجلى لنا العقبات والصعوبات التي تؤثر على التكوين في ميدان النشاط البدني والرياضي المكيف.

فيما يخص المرافق الرياضية المتوفرة في المعهد نجدها أولا غير مكيفة للتكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف سواء كانت القاعات الرياضية المتوفرة، فعلى سبيل المثال "القاعة المتعددة الرياضات الموجودة في المعهد هي لا تكفي، لاحتواء العدد الكبير للطلبة في التكوين الكلاسيكي، ولا تتوفر على التجهيزات الخاصة مثل الكراسي المتحركة ليعيش المكون الظروف الحقيقية للممارسة عند الفرد المعوق، وكذلك التجهيزات الخاصة بكرة الجرس من حيث المرمى وكرة الجرس الخاصة بالمكفوفين، أما المضمار الخاص بألعاب القوى فهو لا يصلح بناتا للنشاطات المكيفة نتيجة لانعدام الشروط الأمنية للممارسة من حيث الأرضية الغير صالحة حتى للممارسة العادية وما بالك بالرياضي الذي يجري بدون استعمال حاسة البصر، أما فيما يخص التجهيزات الخاصة برياضة السباحة التي يجب أن يعرفها ويتعود عليها المكون في هذا النوع من النشاط فهي منعدمة ويجب أن يوفر خلال السنة الجامعية المقبلة.

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

وهناك أيضا مشكل في التأطير سواء في الوحدات التطبيقية والدروس موجهة، وكذلك في الدروس النظرية التي تتطلب معرفة متخصصة عميقة، خاصة في التصنيف الرياضي الذي يعتمد على معايير ومقاييس دقيقة تتطلب معرفة عميقة في العلوم الطبية ودراية واسعة بمتطلبات الأنشطة الرياضية المختلفة، لهذا من الواجب تنظيم دورات تكوينية للأساتذة الذين سيشرّفون على هذا الاختصاص بالذات خاصة بالتعاون مع الفدرالية الجزائرية لرياضة المعاقين وذوي الحاجات الخاصة في أقرب الآجال الممكنة، والاستفادة من خبرات بعض الأساتذة الذين يعملون مع الأفراد المعاقين وهذا لتدعيم تكوين الأساتذة في هذا المجال.

أما فيما يخص البرامج فلا بد من تحضير البرامج الخاصة بكل وحدة متعلقة بالتكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف خلال السداسي الخامس والسادس، ودراستها بعناية فائقة لكونها ستكون برامج جديدة في التكوين الجامعي، وهي التي تأسس لبرامج مستقبلية في هذا الميدان الخاص، ويمكن الاستفادة من البرامج المعتمدة في بعض الجامعات والمعاهد على المستوى الوطني وكذلك من بعض الجامعات العربية وفي الدول الأجنبية التي تربط جامعة الجزائر معها علاقة شراكة.

وهناك جانب مهم يجب الاهتمام به وهو إثراء المكتبات التابعة للمعهد وخليّة ل.م.د. والمكتبة الجامعية والمكتبة الوطنية بالمراجع والمصادر والدوريات والنشرية والبحوث الخاصة بالنشاط البدني والرياضي المكيف، لتشجيع الطلبة الباحثين في هذا الميدان، والتي هي قليلة جدا في مكتباتنا.

آفاق التكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف في معهد التربية البدنية والرياضية

بجامعة الجزائر:

من بين الشروط الأساسية لنجاح أي مشروع هو الطموح الذي يميز واضعه، وإلا فهو محكوم عليه بالفشل، وباعتبار إن التكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر هو مشروع حديث النشأة فلا بد أن يتطلع إلى واقع أحسن مستقبلا، بالوصول إلى إيجاد مكانة لائقة بهذا الاختصاص من بين الاختصاصات الأخرى المهيمنة في العالم الرياضي ككل، وبالتالي استفادة أكبر عدد من

. بن شرين عبد الحميد: واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف

الأفراد المعاقين وذوي العاهات في بلادنا وحتى في بلدان أخرى من التمتع بثمار هذه الممارسة، من خلال استعادة توازنهم الجسدي والمعنوي، وتحقق لهم اتصالاً أفضل بالمجتمع كما تنمي قدراتهم البدنية والعقلية، وأن تحفز وتدفع لديهم الأمل والإلهام فالمعوق يستمد رؤيته لذاته من خلال رؤية الآخرين له.

ولعل أهم هذه الآفاق فيما يخص التكوين هو جلب أكبر عدد ممكن من الباحثين المهتمين بهذا النشاط للبحث فيه وتطويره، وكذلك تكوين عدد كافي من المؤطرين لهذا الاختصاص من حيث التدريب والتصنيف والعلاج والرعاية والمرافقة، والمساهمة في الجهود التي تقوم بها الكثير من المنظمات العالمية المتخصصة في النشاطات البدنية والرياضية المكيفة لتطوير وتوسيع قاعدة الممارسين من الأفراد المعاقين بتسهيل وتيسير شروط الممارسة المستمرة للتغلب على المصاعب وجوانب النقص التي يعانون منها في حياتهم اليومية.

اهتمامات ودوافع الطلبة (طلبة المنضوين تحت نظام ل. م. د. في جَع مشترك لعلوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي في جامعة الجزائر) بالتكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف: في دراسة أنجزت خلال السنة الجامعية 2009/2008 في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر عن دوافع اختيار الطلبة (ط. ع. ت. ن. ب. ر. ب. جامعة الجزائر فرع ل. م. د. بملحقة بني مسوس) لتخصص معين، في إطار مذكرات الليسانس التي كانت تحت إشراف الأستاذ بن شرين عبد الحميد ومن إعداد الطلبة (دفاف عبد حميد، رعاوي ابراهيم) حيث توصل الطالبين لاكتشاف شدة الميل لدى الطلبة لمختلف التخصصات المقترحة وترتيبها حسب درجتها، ومحاولة إيجاد تفسيرات لهذا الواقع من خلال اكتشاف الدوافع الكامنة وراء هذه الميل.

وجاءت نتائج البحث كمايلي:

الاجابة	رقم 1	رقم 1	رقم 1	رقم 1	شدة الميل
ادارة وتسيير	50	02	13	09	241
تدريب رياضي	12	41	07	14	199
مكيف	02	05	10	12	55

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

119	11	19	14	07	اعلام رياضي
58	04	08	10	02	ارشاد نفسي
68	24	17	02	01	تربوي
	74	74	74	74	المجموع

بالنسبة لشدة الميل لدى الطلبة لمختلف التخصصات المقترحة وترتيبها حسب درجتها:

• ومن خلال الجدول الموجود في الصفحة "58" نلاحظ أن تخصص النشاط البدني والرياضي المكيف احتل المرتبة الأخيرة بالنسبة للتخصصات الأخرى كالإدارة والتسيير والتدريب الرياضي والإعلام الرياضي والتربوي والإرشاد النفسي، يكر أن هذا الترتيب كان نتيجة تحليل اختيارات الطلبة لمقررات المداخل إلى التخصصات المدرجة في السنة الثانية بغرض التعرف وأخذ المعلومات الكافية عن التخصص المختار في المستقبل في السنة الثالثة، وكان ذلك باختيار تخصصية في السداسي الأول وتخصصين خلال السداسي الثاني وترتيبهم حسب الميل لهما.

• نلاحظ تطور في نسبة الطلبة ميل الطلبة للنشاط البدني والرياضي المكيف من بداية السنة إلى وسطها بدليل أن في بدايتها كان عدد الطلبة الذين اختاروا هذا التخصص "07" وتطور في السداسي الثاني إلى "22 طالبا" وهذا يرجع إلى أهمية اكتساب المعلومات عن التخصص للميل اليه.

أما بالنسبة للدوافع الكامنة وراء هذه الاختيارات فهي حسب هذه الدراسة

• بالنسبة للدوافع الخارجية والتي تتمثل بصفة عامة الحوافز والمؤثرة لاختيار الطلبة للتخصص والمتمثلة في إمكانية الحصول على مهنة مستقبلية لتحسين مستوى الطالب المادي والمعيشي الذي مثل (79.72%) من حجم العينة، ونسبة (59.45%) من حجم العينة اختاروا ا دافع تبوء المكانة الاجتماعية، نتيجة اختيار التخصص المستقبلي، وهاذين لدافعية لا يتحققان على الأقل حاليا في بالادنا للمتخصص في ميدان النشاط البدني والرياضي المكيف حسب رأي الطلبة المستجوبين.

. بن شرين عبد الحميد: واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف

* بالنسبة للدوافع الداخلية التي اختارها الطالبين والمتمثلة في الميل للتخصص وحب التخصص والدراسة فيه، وسهولة المقررات الموجودة فيه، فنجد أن نسبة (86.48%) من حجم العينة اختارت الدافع الأول وهو الميل إليه، وأن نسبة (67.56%) يختارون التخصص نتيجة لسهولة المقررات فيه لضمان النجاح بسهولة. وما نستخلصه بصفة عامة من هذه الدراسة أن نسبة ضعيفة جدا من الطلبة (10.8%) فقط من يودون ولديهم رغبة في التخصص في النشاط البدني والرياضي المكيف بالرغم من إدراجه ضمن التخصصات المبرمجة للتكوين فيها في المستقبل والجزائر بصفة خاصة وفئة ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى متخصصين في هذا الميدان، ولكن بالنظر إلى حداثة هذا التخصص نستطيع القول أن هذه النسبة مقبولة إلى حد بعيد.

الخلاصة:

تعتبر عملية إدراج في ميدان التكوين في اختصاص النشاط البدني والرياضي المكيف في جامعة الجزائر من المبادرات التي يجب تميمها وتشجيعها، حيث انطلقت العملية من خلال تكوين الطلبة فيما بعد التدرج بعد بداية النظام الجديد بداية من السنة الجامعية 1999/1998، وكان ذلك هدفه تكوين مكونين للتكفل بتأطير هذا الاختصاص الجديد في التكوين والتعليم العالي في الجزائر وهي مرحلة أولية، تبتعتها مرحلة إدراج هذا الاختصاص في التكوين على مستوى التدرج الذي بدأ في السنة الجامعية 2008/2007 في نظام " ل . م . د "، وهذا للمساهمة في تأطير ايجابي وفعال لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية المكيفة في مختلف مستوياتها العلاجية الترويحية والتنافسية، ولتغطية الحاجيات الوطنية للتكفل بهذه الفئة التي تحتاج إلى الكثير من المساعدة والرعاية، وتوظيف كل الوسائل البيداغوجية المساعدة والفعالة لتأهيلها وإعادة إدماجها اجتماعيا وتوفير لها الاستقرار النفسي اللازم.

ولا يجب الاكتفاء بهذه المجهودات المبذولة والتي تعتبر كبداية لهذا المشروع، وهي غير كافية بالنظر لعدد الأفراد الممثلين لهذه الفئة في المجتمع الجزائري أوفي بقية المجتمعات الأخرى، وظهر بعض أنواع الإعاقات المرتبطة بالوسائل التكنولوجية العصرية، بل يجب المواصلة

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

وتطوير وتوسيع ميادين التكوين والبحث في هذا الاختصاص، وإعداد البرامج المناسبة والمتماشية مع خصوصياته ومتطلباته، وتوفير كافة الوسائل المساعدة ففي ضمان التكوين الجيد والفعال.

المراجع:

- ¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 252
 - ² - قاسم حسن حسين، علم النفس الرياضي ومبادئ وتطبيقاته في مجال التدريب، مطابع التعليم العالي بغداد، 1990 ص 65
 - ³ - عدنان السبيعي، سيكولوجية المرضى والمعاقين، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق 1982، ص 66.
 - ⁴ - رسالة ماجستير من إعداد الطالب بن شرنين عبد الحميد، تحت إشراف الأستاذ الدكتور بن عكي محمد آكلي، ميول المعاقين للنشاط ب ر م، 1999K بجامعة الجزائر، ص 130.
5. Activité physique et sportive adoptée aux handicapes mentales, P O A RM 1993, p 10
6. Roi Broudouvin ,sur le chemin de sport avec les personnes handicapées physique 1993, p9.